

دور الأسرة في تشجيع القراءة لدى أطفال مرحلة الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال والأمهات

ملخص بحث مقدم إلى مؤتمر (بالقراءة نسمو)

إعداد

أ.هبة طالب عبد اللطيف جيتاوي

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في تشجيع القراءة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال والأمهات، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة، من خلال أداة نوعية وهي المقابلة. بلغت عينة الدراسة عشرة معلمات لرياض الأطفال وعشرة من أمهات لأطفال في مرحلة الروضة.

أظهرت نتائج مقابلة المعلمات إلى أن وجود مكتبة في البيت يسهم كثيرا في إنشاء علاقة ألفة ومحبة بين الكتاب والطفل وبالتالي تشجيع الطفل على حب الاستطلاع والقراءة، وإن المستوى التعليمي للآم يؤثر بشكل أكبر على الطفل نظرا لوجودها فترات أطول معهم في البيت.

كذلك يتم عقد ورشات توعية وعمل ومجالس للأمهات بالروضة من أجل توعية الأهالي بضرورة القراءة للطفل في المنزل وتشجيعه وتحفيزه نحو القراءة حتى عن طريق اللعب.

وأظهرت نتائج المقابلة مع الأمهات إلى أن الألعاب الإلكترونية ومشاهدة برامج الأطفال على الانترنت أخذت الحيز الأكبر من اهتمام الأطفال، وتنوعت الكتب والقصص الموجودة في بعض المنازل، لكن بالمقابل لم تحتوي بعض المنازل على أي كتاب أو قصة.

وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة أوصت الباحثة بضرورة التوعية بأهمية تنمية الميول القرائية للطفل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والصحافة والإعلام.

إنشاء مكتبات عامة خاصة للأطفال بحيث تكون الجدران والرفوف والمقاعد ملونة بألوان جذابة تجذب الطفل إلى الجلوس فيها وتصفح ما يريد من كتب وقصص.

مقدمة الدراسة وخلفيتها

تعدّ القراءة من أكثر الوسائل أهمية في التعلم الإنساني، إذ تزيد من كميّة المعارف والثقافة العامة لدى الفرد، وتفتح له العديد من الأبواب المغلقة، وتعدّ المصدر الأول والأفضل للمعرفة وهي السلاح الأقوى الذي من الممكن أن يمتلكه أيّ فردٍ أو مجتمعٍ على الإطلاق .

أما بالنسبة للأطفال فقد أشارت (الكندري، 2004) أن تهيئة الطفل للقراءة في وقت مبكر ودون إكراه تعتبر خطوة أولى أهم بكثير من تعليمه القراءة الفعلية نفسها ، ويتم ذلك من خلال مساعدته في فتح الكتاب أو القصة والاستمتاع بالنظر إلى الصورة والاستماع إلى اللغة الشفوية المصاحبة للغة المكتوبة ، ومن هنا تأتي أهمية الأسرة في تشجيع أطفالها على القراءة ، إذ تعتبر الأسرة مؤسسة التنشئة الأولى والمركز الأول لتكوين ميول الطفل نحو أي مهارة أو هواية ، فقد ذكرت(الكندري، 2011) أن الأسرة هي المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الطفل أولى علاقاته الإنسانية؛ وبالتالي هي المسؤولة عن اكتساب الطفل أنماط السلوك الاجتماعي سواء كانت تلك الأنماط صحيحة أو خاطئة .

وتعتبر مرحلة الروضة الخطوة الأولى في مشوار التربية الطويل، والذي يمتد من المهد إلى اللحد. ولعل من أبرز وظائف الروضة تهيئة الطفل للنضج السليم، بحيث يتقبل الخبرات التي يتضمنها المنهج المدرسي فيما بعد ويستفيد منها، لكنها تظل امتداداً لحياة الطفل في المنزل، أكثر منها مرحلة من مراحل التعليم المدرسي (شرقي، 2010)

لذلك جاءت هذه الدراسة لتبين أهمية دور الأسرة في تشجيع أطفالها على القراءة في مرحلة الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال والأمهات.

مشكلة الدراسة

تساعد القراءة الطفل على تطوير مهارات التركيز لديه ونمو قدرات الخيال، ومن خلالها يستثمر القارئ الطفل أقصى قدراته الإنسانية، وتلبية رغباته وحاجاته التعليمية، كما تتميز بأنها سهلة الانتقال حيث يمكن للطفل أن يأخذ كتبه في أي مكان يذهب إليه، وحتى في سريره. فإذا ربت الأسرة الطفل على أن القراءة والمكتبة حياة ومصدر مهم في تغذية العقل كالطعام والشراب، نما ذلك الطفل من الناحية الذهنية والنفسية والفكرية والعقلية، خاصة أن القراءة تشبع حياة الطفل وتثري خياله، وترفع نسبة ذكائه وتسهم في رفع مستواه العلمي، لكن أشارت بعض التقارير كتقرير UNESCO (2014) وتقرير التنمية البشرية العربي أن الوقت المخصص للقراءة للطفل العربي لا يزيد عن 6 دقائق يومياً و هنالك ما يقارب 123 مليون طفل حول العالم لا يعرفون القراءة ولا الكتابة، كذلك تطرقت دراسة (كرم الدين، 2008) أن من أهم الأسباب التي تجذب الطفل للقراءة – بعد طبيعة المواد المقروءة ومضمونها الأسباب التي ترجع للأسرة. وعليه فان مشكلة الدراسة تتمحور من خلال رغبة الباحثة بالتعرف إلى دور الأسرة في تشجيع القراءة لدى أطفال مرحلة الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال والأمهات.

أسئلة الدراسة

جاءت هذه الدراسة لتجيب على الأسئلة التالية

ما هو دور الأسرة في تشجيع القراءة لدى أطفال مرحلة الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال؟

ما هو دور الأسرة في تشجيع القراءة لدى أطفال مرحلة الروضة من وجهة الأمهات؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة للتعرف إلى دور الأسرة في تشجيع القراءة لأطفالها في مرحلة الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال والأمهات، باعتبار أن القراءة للطفل من قبل الأسرة دور كبير في تطوير حياته وإثراء خياله، ورفع مستواه العلمي، إذ تلعب الأسرة دوراً أساسياً في تكوين سلوك الأفراد من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها.

أهمية الدراسة

- 1- قد تثير هذه الدراسة اهتمام الأسر بضرورة تشجيع القراءة لأطفالهم خاصة في مرحلة رياض الأطفال.
- 2- ستساعد هذه الدراسة الأسر بالتعرف على كيفية توفير وإيجاد آليات وخطوات في توفير بيئة مناسبة للقراءة في المنزل.
- 3- تضيف هذه الدراسة موضوعاً ذو أهمية إلى جانب الدراسات التي تناولت دور الأسرة في تشجيع الأطفال على القراءة.

حدود الدراسة:

الحد الزمني: تم إجراء هذه الدراسة في العام 2017.

الحد البشري: 10 معلمات لرياض الأطفال، 10 من أمهات للأطفال

مصطلحات الدراسة

الأسرة: رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما، وتشمل الجدود والأحفاد، وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة، وهي نوعين الأسرة النووية والأسرة الممتدة (الموسوعة العلمية التربوية، 2004).

القراءة: هي عملية عقلية تهدف إلى فك الرموز المكتوبة وفهم المعاني المستمدة من الكلمات من خلال الخبرة السابقة للقارئ، والتي تشمل معاني الكلمات والقدرة اللغوية، ومعرفة أنماط النصوص (محفوظي، 2010، ص14).

الروضة: هي مرحلة خاصة بالأطفال وتقسّم إلى صفين من البستان والتمهيدي وترعى الأطفال من سن ٤ سنوات حتى السادسة، وهي المؤسسة التربوية التي من خلالها تحسم حياة الأفراد والجماعات ويتوقف مستقبل الأسرة والمجتمع على مدى الاهتمام والنهوض بحاجات الأطفال وإشباع رغباتهم حتى يؤدي إلى النمو الإنساني الخلاق ويقاس نجاح هذه الرياض بمدى تقدم

العمل التعليمي فيها ، فالروضة حاجة ملحة تيسر للأطفال فرص النماء والتعليم وتشكل نواة الشخصية في جميع جوانبها في هذه المرحلة إذا ما أعدت الظروف والشروط الصحية والتربوية الملائمة ، بما يحقق أهداف هذه الرياض التعليمية (بطاينة، 2006، ص31).

الإطار النظري

تعد الأسرة الخلية الأولى في البناء الاجتماعي، حيث يكتسب الإنسان معارفه وخبراته وسلوكياته الاجتماعية الأولى من هذه المؤسسة، وهي التي تسهم في تكوين ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية، وتعتبر المدرسة الأولى في حياة الطفل يوكل لها تربية الطفل وتعليمه وإعداده للحياة نفسيا واجتماعيا وأخلاقيا لتجعل منه أنسانا سويا.

والأسرة هي العنصر الأقوى في تشكيل حياة الطفل، فبالنسبة لدور الأسرة في تشجيع الأطفال على القراءة فقد أشارت (السعدي ومنسي، 2011) إلى أن دور الأبوين وأفراد الأسرة مهما في تطوير مهارات القراءة والكتابة وتنمية الميول القرائية عند الأطفال، من خلال القيام بعدد من الممارسات القرائية أمامهم، كالإمسك بالكتب والقراءة أمامهم، أو القيام بعملية القراءة التشاركية إذ يقوم الوالدان بالقراءة بمصاحبة أطفالهم، أو يستمعون لأطفالهم ويساعدونهم عندما يقرؤون، أو الذهاب معهم مرة كل أسبوع إلى المكتبة العامة لانتقاء بعض الكتب والقصص، فلا بد أن يصبح الأبوان داخل المنزل قدوة الطفل، لان تشجيع الأطفال على القراءة وتنمية ميوله القرائية يحتاج إلى أن يميل الأبوين نفسيهما إلى القراءة، فيحترمون الكتاب ويهتموا بالمكتبة البيئية من خلال الشراء أو الاستعارة الدورية للكتب والقصص ويحكون لأبنائهم عما يقرؤون؛ وذلك لأن السلوك الفعلي والتطبيق العملي أقوى من الدعوة النظرية إلى القراءة، وقد ذكر أحميدة(2008) في دراسة له أن الأطفال الذين يعيشون في أسر وبيئات غنية بالمواد المطبوعة أظهروا وعيا باللغة المكتوبة أكثر من أولئك الذين يعيشون في بيئات تفتقر إلى المواد المطبوعة.

وتعد مرحلة الطفولة وخاصة مرحلة الروضة من أفضل المراحل العمرية وأخصبها لتشجيع الأطفال على حب القراءة، فهي القاعدة الأساسية التي من خلالها يبدأ الطفل بتنمية ميوله وتنمية قدراته العقلية والروحية والأخلاقية من خلال القراءة ،كذلك هي مرحلة صقل لشخصية الطفل، إذ يتميز الطفل في هذه المرحلة برغبته المستمرة في السؤال والتعرف على الأشياء التي تدور حوله، ومن هنا يأتي دور الأسرة بتنمية هذه الاتجاهات بالشكل الصحيح من خلال الاستماع له وتشجيعه على القراءة ومناقشته بالقصص للوصول إلى المعرفة والحقائق.

القراءة وأهميتها

تعد القراءة مهارة عقلية ونفسية وروحية مكتسبة لا يليق بالإنسان العاقل إهمالها، فهي من مهارات الحياة التي تنمي الفرد والمجتمع، وتعتبر من مظاهر الرقي الحضاري، وأفضل وسيلة للاستكشاف الدائم والمعرفة.

وقد أشارت الكندري(2004) إلى أن القراءة ليست مجرد فريضة و وسيلة بل هي فريضة عقلية لتنمية وترقية الفكر وضرورة منطقية لخدمة الوطن وحتمية تاريخية لبناء الحضارة.

وقد تعددت تعريفات القراءة وتعددت أنواعه وفوائدها، فقد عرفها سعد(2006) على أنها ذلك النشاط أو العملية المهاراتية المعرفية التي تقوم بشكل أساسي على تحليل وتفكيك الأحرف والرموز الخاصة بالكلمات وقراءتها بصورة مفهومة وواضحة على شكل جمل مفيدة.

بالنسبة لفوائد القراءة فهي كثيرة لا تعد ولا تحصى، فالأمر لا يقتصر فقط على تثقيف الإنسان بل الإسهام في تطوير الذات البشرية والعقل وترويض الفكر على سلامة الفهم.

وقد تناول (امكاح، 2015) بعض مزايا القراءة للفرد بشكل عام على النحو التالي:

- 1- القراءة نافذة الإنسان على الدنيا والتي من خلالها يطل ويطلع على كل شيء، يرى الحياة ويرى الكون كله.
- 2- تنقل القارئ من العالم الضيق إلى العالم الواسع ، إذ تجعل من الإنسان محدود التفكير إنسانا واسع الأفق بعيد النظر.
- 3- مصدر رئيسي للنمو اللغوي عند الإنسان ووسيلة اتصال أساسية للتعلم والتعليم والتعرف على الثقافات والعلوم.
- 4- تزيد من التفوق والتميز علميا واقتصاديا واجتماعيا.

بالنسبة للأطفال القراءة تشبع حياته وتثري خياله ، كما تساهم في رفع مستوى ذكائه وتحصيله العلمي، كما أنها تزرع في روحه القيم الأخلاقية، وتساعده على الاتصال الجيد والتعبير كتابة وحديثا، وإكسابه الثقة العالية بالنفس(شرقي، 2010)

الدراسات السابقة

دراسة السعدي ومنسي(2011) تحت "عنوان دور التعليم الأسري في تنمية الميول القرائية لدى أطفال الروضة والصفوف الثلاثة الأولى"

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور التعليم الأسري في تنمية الميول القرائية لدى أطفال الروضة والصفوف الثلاثة الأولى (9-4) سنوات في ضوء متغيرات المستوى التعليمي للوالدين، ومستوى دخل الأسرة، وعدد أفراد الأسرة، وجنس الطفل، والمستوى الدراسي للطفل. ولتحقيق هدف الدراسة جمعت البيانات بتطبيق مقياسي التعليم الأسري والميول القرائية على عينة مؤلفة من 746 طفلاً وطفلة من تلاميذ ما قبل المدرسة والصفوف الثلاثة الأولى ووالديهم، في المدارس المختلطة التابعة لمديرية تربية إربد الأولى.

أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الميول القرائية لدى أطفال الروضة والصفوف الثلاثة الأولى كانت متدنية، وأن لاختلاف "المستوى الدراسي للطفل" أثراً دالاً إحصائياً في درجة الميول القرائية، ولصالح "الصفوف الثلاثة الأولى"، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في الميول القرائية تعزى لاختلاف "جنس الطفل"، وعدم وجود فروق تعزى للتفاعل بين "جنس الطفل والمستوى الدراسي للطفل".

دراسة الكندري (2011) "تحت عنوان دور الأسرة في تشجيع القراءة لدى أطفال المرحلة الابتدائية (الواقع والطموح) من منظور أولياء الأمور"

هدفت الدراسة إلى استقصاء واقع أطفالنا في المرحلة الابتدائية فيما يتصل بموضوع القراءة الحرة في البيت من منظور أولياء الأمور. القصد من ذلك بيان أبرز التحديات التي تواجه الأسرة وهي تؤدي دورها في تشجيع القراءة مع مناقشة طرق حض الصغار على القراءة الحرة في محيط الأسرة وخارجها على نحو منظم وبصفة دورية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تناول الموضوع من وجهة نظر أولياء الأمور وتم تصميم استبانة لهذا الغرض. تكونت عينة الدراسة من 865 شخصاً من جميع محافظات الكويت، وكان من نتائج الدراسة تفوق التكنولوجيا الحديثة (الألعاب الإلكترونية) بإبعاد الطفل عن القراءة في رأي أفراد العينة بمتوسط حسابي. (3 و32) بواقع 57% من أفراد العينة.

دراسة خضر والهاجري (2012) تحت عنوان "واقع القراءة في البيئة المنزلية لطلبة المرحلة الابتدائية في دولة قطر"

تعكس الدراسة واقع القراءة في البيئة المنزلية لطلبة المرحلة الابتدائية في دولة قطر، اذ ركزت على العوامل التي تتحكم في بيئة الطالب والمنزل، وتكشف عن عناصر القوة فيما يتعلق بتنمية اتجاهات الطلبة نحو القراءة.

أظهرت النتائج أنّ المسؤول الأول عن متابعة تطور الأطفال بالمنزل في القراءة هم الأمهات وبنسبة بلغت 69 % وبخاصة بالنسبة لأولياء أمور الإناث بالصف السادس ، حيث بلغت النسبة %73.

دراسة (Clark & Hawkins,2010) تحت عنوان "Young People's Reading"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية بيئة المنزل ودعم الأسرة في قراءة الأطفال، وكانت كانت عينة البحث (17,089) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين 16 - 8 سنة من 112 مدرسة من مختلف أرجاء بريطانيا. وكان من نتائج البحث أن الكثير من الأطفال الذين يواجهون مشكلة في القراءة يملكون في المنزل كتباً أقل من أقرانهم كما لا يملكون مكتباً خاصاً بهم ولا يملكون الحرية في قراءة الصحف والمجلات.

وأجرى (McTaggart, 2004) دراسة هدفت إلى الكشف عن تأثير ميول الأطفال القرائية المسبقة وبيئة التعلم الأسري في تطوير ميولهم القرائية اللاحقة، وفي تطور مهارات القراءة والكتابة لديهم. وقد جمعت البيانات للمرة الأولى لهذه الدراسة الطولية عندما كان الأطفال في مرحلة الروضة، وتم جمع البيانات في المرة الثانية في ربيع عام (2003) عندما كان الأطفال في الصف الثاني وفي الصف الثالث. شارك في هذه الدراسة (65) طفلاً (من أصل 110 مع ذويهم، وأظهرت النتائج أن ميول الأطفال القرائية تعد منبئاً لميولهم اللاحقة عند الصف الثالث، كما أشارت إلى وجود مساهمة نسبية لمتغيرات التعليم الأسري وللمهارات الصوتية في التنبؤ بالميل القرائية.

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأكثر ملائمة لهذا النوع من البحوث، "وهو منهج يقوم على دراسة الواقع، أو على عرض الظاهرة كما هي، دون زيادة أو نقصان أو تعديل، وذلك من خلال تقديم وصف دقيق لذلك الواقع أو لتلك الظاهرة" (الشاعر، 2012، ص57).

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من معلمات لرياض الأطفال وأمهات لأطفال في مرحلة الروضة.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية من معلمات لرياض الأطفال، وبلغ عددهن 10 معلمات، كما تم اختيار عينة عشوائية لأمهات لأطفال في مرحلة الروضة وبلغ عددهن 10 أمهات.

أداة الدراسة

تم اعتماد المقابلات كأداة للدراسة، حيث تم إجراء المقابلات مع معلمات لرياض الأطفال وأمهات لأطفال في مرحلة الروضة، بهدف جمع المعلومات فيما يتعلق بموضوع الدراسة.

نتائج مقابلة معلمات رياض الأطفال

قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع عشرة معلمات لرياض الأطفال خلال الفترة الزمنية مابين (2017/8/1_2017/8/5) من اجل استطلاع آرائهن حول دور الأسرة في تشجيع أطفالها في مرحلة الروضة على القراءة، وبعد تفريغ المقابلات ودراستها تم تصنيف استجابات المقابلات تبعاً للمحاور التالية:

أولاً: الآليات والأساليب التي يمكن أن تستخدمها الأسرة لتشجيع أطفالهم على القراءة داخل المنزل أو خارجه.

أشارت بعض معلمات رياض الأطفال أن وجود مكتبة في البيت يسهم كثيراً في إنشاء علاقة ألفة ومحبة بين الكتاب والطفل وبالتالي تشجيع الطفل على حب الاستطلاع والقراءة، كذلك اصطحاب الطفل للمكتبات العامة وفتح له مجال حرية الاختيار للقصص وشراء ما يريده من كتب أو قصص، بالمقابل ركزت بعض المعلمات على عدم إجبار الطفل على حمل كتاب أو قصة ليس لديه الرغبة في تصفح أوراقه، بل محاولة مساعدته على اختيار وشراء الكتب التي تحوي صور ملونة محببة للأطفال مثل الحيوانات والطيور، ومن الآليات التي يمكن أن تستخدمها الأسرة بالبيت هي عنونة الأشياء الموجودة بالمنزل مثل الباب والمطبخ والنافذة وبذلك يتم تعزيز أسلوب للقراءة في المنزل، كذلك تشجيعه على قراءة كلمات في الأماكن العامة، بالمقابل أكدت إحدى المعلمات على ضرورة قراءة الأب أو الأم القصص للأطفال في البيت أو قبل النوم ومشاركتهم القصة من خلال التمثيل وحفظ الأدوار، وترك خياله يسرح ويتصور ويتوقع الحدث، كذلك مكافئة الطفل بهدية معينة في حال أتم قراءة قصة معينة أو قام بحفظ دور من القصة.

المحور الثاني : وجهة النظر حول علاقة المستوى التعليمي والدخل الشهري للأسرة على مستوى تشجيع الأطفال على القراءة

أفادت المعلمات أن المستوى التعليمي للام يؤثر بشكل اكبر على الطفل نظرا لوجودها فترات أطول معهم ولأنها هي في الغالب تقرا لهم قصة ما قبل النوم، ومن وجهة نظرهن أنه كلما زاد المستوى التعليمي للأبوين زاد وعيهم وإدراكهم لأهمية الكتاب والقراءة والتالي سينعكس هذا الاهتمام على الأطفال، والأمر لا يتوقف عند شراء القصص فقط بل يجب متابعة الطفل وتحفيزه على القراءة والاستكشاف. وكلما رأى الأطفال الأبوين يقرؤون أمامهم بالمنزل زاد الفضول وحب الاستطلاع لدى الأطفال للقصص والكتب الموجودة في المنزل.

بالنسبة للمستوى الاقتصادي، أشارت بعض المعلمات إلى الدخل الشهري له علاقة بمستوى تشجيع الأطفال على القراءة، فالعائلات ذوات الدخل العالي تكون لديها القدرة على توفير احتياجات أطفالها الأساسية والثانوية، لكن أفادت معلمات أخريات أن مستوى الدخل الشهري ليس له علاقة بمستوى التشجيع وذلك لان قصص الأطفال في هذه المرحلة لا تتعدى الشيكال وهي تفي بالغرض في هذه المرحلة العمرية، أو يمكن الاشتراك بمكتبات البلدية العامة واستعارة ما يلزم من قصص أو كتب بدل الشراء.

ثالثا: آليات إرشاد الأهل في توجيه أطفالهم ومساعدتهم ودعمهم نحو القراءة

أفادت إحدى المعلمات أن الروضة التي تعمل بها تقوم بإعارة الأهل القصص والكتب المصورة والملونة ليقوم احد الأبوين بالقراءة للطفل في المنزل، كذلك هنالك يوم القراءة إذ تقوم الروضة بالاتفاق مع أم كل أسبوع لتأتي إلى الروضة بحيث تقوم بقراءة القصة أمام أطفال الروضة دون علم مسبق من طفلها/تها وبالتالي تكون هنا مفاجئة للطفل بان أمه هي اليوم التي سوف تقرأ القصة وليست المعلمة، وأشارت باقي المعلمات إلا انه يتم عقد ورشات توعية وعمل ومجالس للأمهات بالروضة من اجل توعية الأهالي بضرورة القراءة للطفل في المنزل وتشجيعه وتحفيزه نحو القراءة حتى عن طريق اللعب ، أو أحيانا تقوم الروضة باستدعاء بعض المؤسسات التي تهتم وتشجع القراءة مثل مؤسسة تامر لإعطاء ندوات ونشاطات حول القراءة وأهميتها للأهل والأطفال.

نتائج مقابلات أمهات الطلبة

قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع عشرة أمهات ممن لديهن أطفال في الروضة خلال الفترة الزمنية مابين (2017/8/7_2017/8/9) من اجل استطلاع آرائهن حول دور الأسرة في تشجيع أطفالها في مرحلة الروضة على القراءة، وبعد تفريغ المقابلات ودراستها تم تصنيف استجابات المقابلاتين تبعا للأسئلة التالية

أولاً: ما الذي يفضله طفلك/تك قراءة والاستماع الى القصص أم لعب الألعاب الالكترونية ومشاهدة التلفاز؟ وما هي؟

أشارت جميع الأمهات إلى أن أطفالهن يفضلون الألعاب الالكترونية ومشاهدة التلفاز بشكل أكبر من تصفح القصص أو الاستماع إليها، خاصة مع التقدم الذي تشهده الأجهزة الذكية من جوالات وحواسيب، ومنهن من أفادت إلى أن أطفالها يفضلون الاستماع إلى القصص القصيرة من خلال الانترنت لما تحتويه على صور ملونة ومتحركة مع التأثيرات الصوتية، أو برامج الأطفال المنتشرة على اليوتيوب مثل فوزي موزي، وبالنسبة للقصص التي يفضلها الطفل هي القصص التي تتحدث عن الأميرات كقصة السندريلا، أو الأميرة والوحش، أو مغامرات السند باد

ثانياً: كأمهات للأطفال ما هي الآليات التي يتم استخدامها في المنزل وخارجه لتشجيع أطفالكن على القراءة؟

بالنسبة للآليات فقد ذكرت بعض الأمهات أنهن يشجعن أطفالهن بشراء الجوائز والهدايا في حالة قيام الطفل بإنهاء القصة أو حفظ أحد سور القرآن الكريم، والقليل جدا منهن أشار إلى أنهن يقمن بشراء القصص لأطفالهن أو استعارتها من مكتبة المدرسة أو الروضة، وأم واحدة ذكرت أنها تحاول قدر الإمكان تغيير ديكور المكتبة كل فترة وأخرى لجذب اهتمام أطفالها اللذين بالمدرسة أو الروضة عن طريق وضع وترتيب الكتب بشكل غريب أو وضع بعض الزينة على المكتبة أو حتى وضع هدية على المكتبة وإجراء مسابقة لمن يتم قراءة 3 قصص خلال أسبوع، وأخرى ذكرت أنها تحاول تعليم وتشجيع طفلتها على القراءة من خلال اللعب وذلك بوضع بعض المواد أمامها مثل التفاحة القلم الكرة أو غيرها، ووضع الأحرف الأولى من كلمات المواد على بطاقات، وبعد ذلك تقوم الطفلة بإيجاد الحرف المناسب للأشياء الموجودة أمامها، وأفادت إحدى الأمهات أنها تشجع ابنها الذي في الروضة على القراءة والكتابة معا من خلال تشجيعه كل يوم على كتابة حرف من الأحرف العربية أو الانجليزية على ورقة وتعليقها على حائط غرفته

ثالثاً: برأيك على من تقع مسؤولية تشجيع الطفل على القراءة في مرحلة الروضة، على الأسرة أم الروضة؟

أفادت أغلبية الأمهات إلى أن المسؤولية تقع على عاتق الأسرة باعتبارها مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى في حياة الطفل، فهي المكان الأول الذي يبدأ فيه الطفل باكتساب عاداته وسلوكياته، لكن أشرن إلى أن كثرة أشغال الأم في البيت أو خارجه أدى ذلك إلى عدم إيجاد الوقت الكافي للقراءة للطفل.

لكن بعض الأمهات ذكرت أن الروضة هي التي تقع على عاتقها مسؤولية التشجيع على القراءة كونها برأيهن المكان الأول الذي تنغرس فيه الصفات الحميدة وكون المعلمة هي القدوة الأولى بعد الأم ولأنه ليست جميع الأمهات على وعي بأهمية القراءة، وذكرت أحدهن أنها طفلها يحب قراءة القصص والاستماع إليها بالروضة أكثر من البيت وذلك لوجود أصدقائه في الروضة.

ما هي طبيعة الكتب والقصص الموجودة في المنزل ؟

ذكرت بعض الأمهات أن الكتب الموجودة في المنزل متنوعة ما بين سياسية ودينية وتاريخية وأفادت أخريات بوجود قصص للأطفال تأتي بشكل مجموعة قصصية، وأخرى ذكرت بوجود كتاب قصص قليلة ودمنة، ومنهن أفادت بوجود فقط الكتب والمقررات الجامعية، وذكرت أخريات بعدم وجود أي كتاب بالمنزل، فإذا أراد الطفل مشاهدة قصة أو الاستماع فإنه يلجأ إلى الانترنت

مناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة المقابلة لمعلمات رياض الأطفال

- 1- هنالك وعي لدى المعلمات بضرورة وجود المكتبة بالبيت وضرورة قراءة الأبوين أمام أطفالهم خاصة في وقت الفراغ.
- 2- هنالك وعي أيضا لدى المعلمات بالآليات والأساليب التي تشجع الطفل على القراءة التي يمكن استخدامها داخل البيت أو خارجه كعدم إجبار الطفل على حمل أو تصفح كتاب لا يريده وترك له حرية الاختيار.
- 3- تدني المستوى التعليمي للأبوين له تأثير على مستوى القراءة عند الأطفال، إذ ترى الباحثة انه كلما زاد التعليم الأسري زاد تمكين الطفل على مهارات القراءة المختلفة والتي تؤثر في تنمية ميولهم القرائية وتعززها، وبالنسبة للدخل الشهري ترى الباحثة إن الوضع الاقتصادي للأسرة لا يؤثر كثيرا وذلك لأن شراء القصص في هذه المرحلة لا يتعدى الشيكول، أو هنالك بديل آخر وهو الاستعارة من مكتبة الروضة أو البلدية أو المدرسة .
- 4- هنالك وعي للمعلمات بضرورة القيام بورشات توعية للأمهات حول القراءة للطفل في مرحلة الروضة وتنوعت الأساليب ما بين اختيار يوم إرشادي لجميع الأمهات، أو قيام الأمهات بالقراءة بالروضة أمام الأطفال، أو اللجوء إلى المؤسسات المجتمعية التي تدعم القراءة للقيام بعدد من الأنشطة مع الأهالي، وهذا توجه ايجابي.

مناقشة نتائج مقابلات أمهات الأطفال

1- أخذت الألعاب الالكترونية ومشاهدة برامج الأطفال على الانترنت الحيز الأكبر من اهتمام الأطفال، وتعزو الباحثة ذلك هو قلة وعي الأهل بخطورة اللعب بتلك الألعاب لفترات طويلة على تفكير الطفل، أو عدم إيجاد الوقت الكافي للأم أو الأب للقراءة مع الطفل خاصة إن كانت عاملة خارج البيت، أو حتى عدم اهتمام الأبوين نفسيهما بالقراءة وعدم القراءة أمام الطفل كل تلك الأمور تؤدي إلى إبعاد الطفل عن القصص والتعلق بالألعاب الالكترونية ومشاهدة التلفاز.

2- كان هنالك تناقض مابين الأمهات حول المؤسسة التي تقع على عاتقها مسؤولية تشجيع الطفل على القراءة، منهن من أشار إلى أنها مسؤولة الأسرة أولاً ومنهن أكد على أنها الروضة، لكن ترى الباحثة أن الأسرة هي المسؤول الأول عن الطفل وتربيته وصقل شخصيته، فالأسرة هي وحدة الأساس في كل المجتمعات مهما تعددت واختلقت الفروق الثقافية، ودورها لا يقتصر على تلبية الحاجات الأساسية من طعام ومأوى وملبس فقط بل عليها تلبية حاجات الطفل الأخرى كالحب والانتماء والعناية والعقل والسلوك، بالمقابل لا يمكن إنكار دور الروضة في تنمية مهارات الطفل المختلفة فهي المؤسسة التعليمية الأولى في حياته بعد الأسرة.

3- كانت الأساليب التي تستخدمها الأمهات في البيت أو خارجه متنوعة مابين الجوائز والتففي في مكتبة البيت أو وضع كتابات الأطفال على حائط الغرفة ، لكن لم تذكر احد الأمهات أنها هي أو الأب يصطحبون الأطفال إلى المكتبة لشراء القصص أو الاستعارة وترك لهم حرية الاختيار، بل كان اختيار القصص من قبل الأمهات أو الإباء وإعطائها للطفل في البيت دون مشاركته القصة لعدم وجود وقت فراغ عند الأغلبية، وبالتالي ترى الباحثة هنا انه لم يتم إشراك الطفل في اختيار القصة ولا مشاركته أيضا في قراءتها وهذا يدل على قلة الوعي الأهل بالآليات المناسبة للقراءة للطفل.

4- تنوعت الكتب والقصص الموجودة في بعض المنازل وهذا توجه ايجابي، لكن بالمقابل لم تحتوي بعض المنازل على أي كتاب أو قصة، هذا يدل على أن بعض الأبوين نفسيهما إن لم يكن لديهم ميول قرائية، سوف تقل أو تنعدم تلك الميول أيضا عند أطفالهم.

التوصيات

1- زيادة التفاعل بين الروضة والأهل من خلال قيام الروضات بعمل أنشطة إضافية للأمهات لتوعيتهم بالآليات والأساليب المناسبة لتشجيع الأطفال على القراءة .

2- ضرورة التوعية بأهمية تنمية الميول القرائية للطفل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والصحافة والإعلام.

3-إنشاء مكتبات عامة خاصة للأطفال بحيث تكون جدرانها والرفوف والمقاعد ملونة بألوان جذابة تجذب الطفل إلى الجلوس فيها وتصفح ما يريد من كتب وقصص.

المصادر والمراجع

1- أحميدة، فتحي. (2008). أثر البيئة المنزلية الغنية بالمواد المطبوعة في تطوير وعي أطفال ما قبل المدرسة باللغة المكتوبة في الأردن. *مجلة الطفولة العربية*، (مج10، ع 38). الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية: الكويت.

2- امكاح، أمين(2015) *القراءة عمارة العقول*. شبكة الالوكة
[/http://www.alukah.net/library/0/91070](http://www.alukah.net/library/0/91070)

3- بطاينة ، نور (٢٠٠٦) *مشكلات رياض الأطفال*. عالم الكتب الحديثة ، عمان ، الأردن

4_ خضر، عادل، الهارجي، سما(2012) *دراسة حول واقع القراءة في البيئة المنزلية لطلبة المرحلة الابتدائية في دولة قطر*. دراسة ميدانية قدمت في إطار حملة المركز الثقافي لتشجيع القراءة لدى الأطفال في دولة قطر. المركز الثقافي للطفولة

5- سعد، مراد علي (2006)*الضعف في القراءة وأساليب التعلم*. ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة. الإسكندرية

6- السعدي، عماد، منسي، عطاق(2011) *دور التعليم الأسري في تنمية الميول القرائية لدى أطفال الروضة والصفوف الثلاثة الأولى*. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، مج7، ع 3. ص 271-288 .

7- الشاعر، ناصر الدين (2012). *البحث العلمي وتطبيقاته*. نابلس، فلسطين. جامعة النجاح الوطنية.

8- شرقي، نادية (2010) أهمية الروضة لبناء شخصية الطفل. مقال منشور في موسوعة التعليم والتدريب

http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.html?id=641

9- كرم الدين، ليلي (2008). **طفل ما قبل المدرسة والكتاب**. بحث غير منشور، القاهرة.

10- الكندري، لطيفة (2004) **تشجيع القراءة**. ط1، المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت.

11- الكندري، لطيفة (2011) دور الأسرة في تشجيع القراءة لدى أطفال المرحلة الابتدائية

الواقع والطموح من وجهة نظر أولياء الأمور . **مجلة الطفولة في جامعة القاهرة**، ع 9

12- محفوظي، عبد الستار وآخرون (2010) **استراتيجيات نموذجية لتدريس مهارة**

القراءة وفق طريقة الحواس المتعددة. الكويت :مركز تقويم وتعليم الطفل.

13- الموسوعة العلمية التربوية (2004)، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت .

المصادر الأجنبية

1- Clark C. and Hawkins L. (2010): **Young People's Reading**, The Importance of the home environment and family support, National Literacy Trust, Pages 5-22

2- McTaggart, J. (2004). The role of children's interest and home literacy environment in the development of early literacy skills. Ottawa: National Library of Canada = Bibliothèque nationale du Canada. Retrieved 15 July 2008 from source. www.collectionscanada.gc.ca/obj/s4/f2/dsk4/etd/MQ90675.PDF

3- UNESCO(2014). **study points to a “revolution in reading” in developing countries, thanks to mobile devices**

<https://www.mhpbooks.com/unesco-study-points-to-a-revolution-in-reading-in-developing-countries-thanks-to-mobile-devices/>